مطبوعات المجمع العلمي العراقي

معجم

النبات والزراعة

تأليف

الشيخ محمد حسن آل ياسين

(عضو المجمع العلمي العراقي)

الجزء الأول

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مطبعة المجمع العلمي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى

- ١ -

تعدُّ اللغة العربية — كما يعلم المعنيُّون بها والممارسون لها — لغة فريدة بين لغات الأرض ثراءً وسعة وقدرة على النمو والتطور . فالمفردات التي أُثِرتْ عن العرب أكثر من الكثير ، وقد استوعبتْ كل اغراضهم في التعبير عمّا صغر أو كبر من شؤون الحياة ؛ وما دقَّ أو جلَّ من المرئيات والمحسوسات . وباب المجـاز — المفتوح على مصراعَيْه لمن يُحسن ويتقن — يمنح المزيد من ذلك كلما اقتضى الأمر ودعت الحاجة ، فيُضيف الى المأثور اللغوي ما يسد النقص ويفي بالمراد . واوزان الاشتقاق القياسية — وهي من الوفرة وتعدُّد الأغراض بمكان — ترفد المسيرة على الدوام با لجديد من الألفاظ تلبيةً لمـا يفرضه تطور الزمن وتقدم العلوم ، فتزيد اللغة غنىً وثروة في الكمِّ والكيف .

وتلك حقيقة بلغتْ من الوضوح والجلاء ما سمتْ به على شكوك المشككين وتردُّد المترددين ، وحسبنا في وضوح ذلك ماعلمناه من قـدرة هذه اللغة على استيعاب مانُقِل اليها من اللغات الأعجمية من العلوم ؛ في بدء العهد بالترجمة ، ومن قدرتها — في مرحلة تالية — على أن تكون لغة العلم الاولى في العالم ، في كل حقول المعرفة الانسـانية ومجالاتها المتعددة الواسعة .

وعلى ذلك درجت السنون وكرَّت القرون .

ولـمّا تفاقم البلاء واشتدت وطأة السيطرة الأجنبية على أُمم العالم المغلوبة ؛

في مطلع هذا القرن (العشرين) ، كان من جملة ما ابتُلي به هؤلاء المغلوبون المقهورون — بل أشدّ ما ابتُلوا به — ذلك الشعور الحاد العنيف بالتخلف والعجز والقصور أمام اولئك (السادة) المتغلّبين المتسلّطين وما يملكون من قوى مادية لا تقهر ؛ وتقدُّم علمي لايُنال ولا يدرَك .

وكان للعرب من هذه الهزة النفسية العاصفة حظ كبير ونصيب واف ، ذلك لأنهم ابناء أُمـــة ذات تاريخ وحضارة ومجد ، وقد عزّ عليهم أن يستيقظوا — متأخرين — من سُبات أُكرِهوا عليـــه ، ليروا شعوباً كانت وراء خطوهم بالأمس قد سبقتهم اميالاً الى أمام ، وليس لديهم — وقد أصبحوا أُمة مغلوبة — من العُدَد والوسائل المادية ما يُعينهم على اللحاق بهـــذا الركب الصاعد المغذّ في الصعود .

واستغل اعوان (الأجنبي) وبطانته هذه المعاناة الشاقة القاسية بذكاء ودهاء ، فأخذوا ينفثون السموم ويدسون الدسائس ويضعون الخطط لاستثمار هذا الموقف النفسي المتأزم ، والافادة منه في إحكام السيطرة على هذه الامة ؛ وقطع صلتها بتاريخها وحضارتها وتراثهـــا المجيـــد .

وكان من جملة وسائلهم الماكرة للوصول الى ذلك الهدف ؛ ماأشاعوه من قصور الفكر العربي وعجز اللغة العربية عن مواكبة مسيرة التقدم العلمي ، وما علّلوا به هـــذا العجز والقصور من كون العرب — وهم أهـــل هذه اللغة وصُنّاع هذا الفكر — أبْعَدَ امم الأرض عن مسائل العلم ومشاكله وتعقيداته ، بل لم تكن لغتهم في تاريخها الحافل العريق ؛ سوى لغة التعبير عن الذات بما تحمل من عواطف ونزعات ونزغات ، بدءاً بالبكاء على الأطلال ؛ وانتهاءً بالفخر والحماسة والمهاجاة .

وعندما يتصدى المتصدون لمناقشة هؤلاء الخصوم ، ويقال لهم بأن التعبير عن الذات ليس عيباً في هذه اللغة ولانبزاً تنبز به ؛ إن لم يكن هو في الصميم من رسالتها الأصيلة ومهمتها المطلوبة ، ويتم تذكيرهم بالكتب والدراسات العربية

المعنية بمسائل العلم بمعناه الواسع ومجالاته المختلفة ، وقد طبقت شهرتها الآفاق ، وتُرجمت الى العديد من اللغات . لايجدون جواباً الاّ الادعاء بان هذه الكتب لاتمثل فكر العرب الخالص ولا لغتهم الخاصة ، وانما هي من وحي امتزاج ثقافات الامم التي دخلت في الاسلام ؛ وقد تمّ التعبير عنها باللغة العربية من قِبَل العرب وغيرهم ممن أتقن لغتهم . ولهذا كان هؤلاء المؤلفون مضطرين في بيان مرادهم الى الاستعانة بعدد كبير من الألفاظ الاجنبية والكلمات الأعجمية ، أقحموها في اللغة اقحاماً ، ثم دُعيت بعد ذلك في اصطلاح اللغويين بـ « المعرَّب » و « الدَّخيل » .

وتكون النتيجة المستخلصة من هذا الادعاء : هو تجريد اللغة العربية من شرف الاصالة العلمية ؛ والتشكيك في قدرتها على حمل رسالة العلم بل نفي ذلك بضرس قاطع .

ولكن الحقيقة الموضوعية تنادي بملء شدقيها بأن هذه القالة لاأساس لها من الصحة ؛ وأن خلاف ذلك هو القائم والثابت والمؤكد .

وغير خفي ان اقامة الدليل على وجود المفردات العربية المعنية بشؤون العلم ؛ وعلى تأصُّل كثيرٍ منها في الوجود منذ أقدم العهود ، لن يعني — أبداً — إنكار ماأسفر عنه امتزاج حضارات الشعوب وتفاعل افكارها تحت ظلّ الاسلام ، من ثورة علمية كبرى كانت هي الجذر والقاعدة لانطلاقة العلم الشاملة في العصر الحديث .

غير أن الاعتراف بهذه الحقيقة لن ينفي — بأي شكل من الاشكال — ما كانت تتمتع به كل أُمةٍ من تلك الأُمم — ومنها الامة العربية — من سمات معينة ؛ وعلامات مميَّزة ؛ وموروثات أصيلة ؛ وملامح خاصة في الفكر والذات والشخصية الاجتماعية .

واذا كنّا لانعجب ولاندهش اذا ما وقف بعض الجهلة والمتجاهلين — وكثير منهم من غير العرب — موقف التردد أو الانكار المطلق لاصالة اللغة ومقدرتها ، لأن الجاهل لايستطيع إدراك مايجهل ؛ والمتجاهل سيِّىء

القصد والنيّة . فان العجب كلّ العجب من اولئك العرب المثقفين القائلين بهذه المقالة والمتحمسين لها ، وهذا كتاب الله المجيد وفرقانه الحميد — وهـو الكتاب الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد أنزله الله تعالى بلسانٍ عربي مبين — قد أثبت قدرة هذه اللغة على الإفصاح عن أدق مسائل الشريعة وأعمق أفكارها ، ببيانٍ معجز تحدّى فصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء فلم يستطيعوا مجاراته ومباراته والاتيان بمثله ، كما حفلت آيات كريمة منه بالتنبيه على بعض المسائل العلمية والحقائق الكونية ، بتبيان جليّ محدّد في بعض الأحيان ، وبتلميح مجمل مقتضب في احيان اخرى .

وهل هذا الاّ الدليل الناصع القاطع على صحة مانقول .

واذا كان القرآن الكريم بما أوجز فأعجز لايكفي في البرهنة التفصيلية على اثبات ما نحن بصدده ، لقلّة ماورد فيه من الفـاظ العلم ومصطلحاته ، لأنه كتاب شريعة ودين وليس كتاباً معنياً بالبحث في الكيمياء أو الفيزياء أو علوم الأحياء . فان معجمات اللغة وكتب مفرداتها تمثّل الدليل اليقيني الثابت الذي لا يرقى اليه الشك ، لأنها قد عُنيت عناية فائقة بتسجيل الشارد والوارد من الفاظ هذه اللغة وكلماتها المستعملة ، مع التمييز بين العربي منها والمعرّب ؛ والصريح والدخيل ؛ والفصيح والعاميّ ، في ضوء استقراء شامل ورَصْد دقيق لجميع ما تلفّظ به العرب الأولون في عامـة شؤونهم اليومية ؛ وما عبّروا به عن مختلف اغراضهم في مداولاتهم ومخاطباتهم .

ولكنّ تجسيد هذه الحقيقة وإبرازها على النحو المطلوب ليس بالأمر الهيّن السهل ، ذلك لأنه يحتاج الى جرد وافٍ وجمعٍ أمين واستيعاب تام لكلّ ما ضَمّـنته المعجمات والمصادر اللغوية الاولى ؛ من ألفاظ ومفردات تعنى بشؤون العلم والحضارة أو تتعلق بهما بأيّ نحوٍ من أنحاء التعلّق ، ثم ترتيبها وتبويبها بنظام ودقّة يكفلان تيسير الاطلاع والمراجعة لجمهور العاملين في هذه الميادين . ليكون ذلك هو البرهان الصادق على قدرة اللغة

وتمكّنها من أداء هذه المهمة وتحقيقها على الوجه الأكمل ؛ في أمسها الزاهر ؛ وفي يومها الحاضر وغدها القريب والبعيد .

وساقني حبيّ للُغتي — وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف — الى أن أقوم بما أستطيعه في هذه السبيل ، بعد التوكّل على الله تعالى واستمداد المعونة منه ، فبدأت المسعى في هذا الميدان وإنْ لم يكن متواصلاً كما يجب، وكُلّي رجاء وأمل بأن يكتَب لهذا العمل أن يحقّق نتائجه الكبرى المنشودة اذا ما تمّ إنجازه على الوجه الأكمل ، خصوصاً وان تلك النتائج ستكون سليمة كلّ السلامة من مجمل ما اتُّهِم به القائلون بالأصالة من سلفيةٍ عمياء وتزمّت متطرف وتعصّب ذميم .

وقد وُفِّقْتُ — بحمد الله تعالى وفضله ومَنِّه — الى جمع معظم موادّ الموضوع ، بعد جهدٍ جهيد أفْرَغْتُه — وما زال بحاجةٍ الى المزيد — في القراءة المستوعبة والفحص الدقيق والمسح التام لتلك الكتب والمعجمات .

ويسعدني أن أُقدِّم للنشر جزءاً صغيراً من ذلك العمل الكبير ؛ هو الجزء المعنيّ بالنبات والزراعة وما يتعلّق بهما من مسائل وشؤون ، ويمثّل هذا الجزء — بحقّ — جانباً مهمّاً من جوانب المعرفة ، إنْ لم يكن فيه جديد لم يُعْرَف حتى اليوم من الناحية العلمية ، ففيه الجديد الذي لم يُعْرَف كما ينبغي من الناحية التاريخية المرتبطة بعراقة هذه الأُمّة في أمجادها الفكرية واللغوية والحضارية المشرقة . والله ولي التوفيق .

- ٢ -

وجدير بنا – وقد تحدَّثنا في هذه المقدمة عن أصالة اللغة العربية وقدرتها على حمل رسالة العلم – أن نتمهَّل قليلاً فنقف على مدى اهتمام علمائنا السابقين بمسألة «النبات» و « الزراعة » خاصة – وهما محور عمل هذا المعجم –، ليكون ذلك هو المثال الأمثل على مدى اهتمامهم في سائر موضوعات العلوم ومسائلها الاخرى .

ولقد أوْلى السلف هذا الحقل من حقول المعرفة مايستحقه من عناية وجهد ، وأفرد لبحوثه وشؤونه المختلفة كتباً قيِّمة رائدة كانت منبع النور ومصدر العرفان في هذا الميدان طيلة قرون وقرون .

واذا كان عملي في معجمي هذا مقصوراً على الجانب اللغوي وحده ، فقد كان في مؤلفات السلف ماعُنِي بهذا الجانب بالخصوص ، وفيها ماشمل غير ذلك من الفوائد ، وفيها ماكان خاصاً بالجانب العلمي من الموضوع وهو المعبَّر عنه بـ « علم الفلاحة » و « الأدوية المفردة » .

وتكريماً لاولئك المؤلفين الخالدين أُورد فيما يأتي جريدة بتلك المؤلفات بعد تصنيفها الى ثلاث مجموعات : ذكرتُ في المجموعة الاولى المؤلفات المعنيَّة بالنبات « من المنظور اللغوي » ، وفي الثانية الفصول الخاصة بالنبات « في المعجمات اللغوية المبوَّبة حسب الموضوعات » ، وفي الثالثة المؤلفات المعنيَّة بعلم الفلاحة وبالحشائش والأدوية النباتيـة .

المجموعة الاولى – المؤلفات اللغوية في النبات

١ – كتاب النَّخلة : لأبي عمرو ، اسحاق بن مرّار ، الشيباني ، المتوفى مابين سنة ٢٠٦ – ٢١٣ هـ . هكذا سُمِّي في الطبعة الأخيرة من فهرست ابن النديم : ٧٥ ، وفي طبعة سابقة منه كما في مراجع اخرى : « كتاب النحلة » بالحاء المهملة ، وإنْ صح ذلك فلا شاهد لنا فيه .

٢ – كتاب الزَّرْع : لأبي عُبَيْدَة ، معمر بن المثنّى ، المتوفى سنة ٢١٠ هـ تقريباً . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٥٩) وغيرُه .

٣ – كتاب النبات والشجر : للأصمعي ، عبد الملك بن قُرَيب ، المتوفى سنة ٢١٣ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٦١) وغيره ، وهو من مصادرنا في هذا المعجم كما يأتي في قائمة المصادر ، وقد طُبع أكثر من مرّة .

٤ – كتاب النخلة : للأصمعي أيضاً . ذكره ابن النديم في الفهرست : ٦١.

وقد حقق المستشرق اوغست هفنر كتاباً في النخل عزاه للأصمعي ، ونشره في مجلة « المشرق » البيروتية أوّلاً ، ثم أُعيِدَ نشرُه في كتاب « البلغة في شذور اللغة » ببيروت ايضاً في سنة ١٩١٤م . ويقول الباحثون : انه باب النخل من كتاب الغريب المصنّف لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام ، وقد أكثر ابو عبيد النقل عن الأصمعي في هذا الباب فحصل اللبس . (يراجع في تفاصيل ذلك : الدراسات اللغوية عند العرب : ٣١٦ – ٣١٧) .

٥ – كتاب التَّمْر : لأبي زيد ، سعيد بن أوس الأنصاري ، المتوفى سنة ٢١٥ هـ . ذكره ابن النديم في الفهرست : ٦٠ ، وسمّاه بعضهم : كتاب الثَّمَر .

٦ – كتاب النبات والشجر : لأبي زيد أيضاً . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٦٠) وغيره ، وسمّاه ابن سيدة كتاب « النبات » (في المخصص : ١١ / ١٨٢) ، ورآه ابن خلكان ووصفه بأنه كتاب حسن (وفيات الأعيان : ٢ / ١٢١) . وقد نشره المستشرق الألماني ناغلبرغ في برلين سنة ١٩٠٩ م وعزاه سهواً لابن خالويه ، وقد أوقعه في هذا الوهم ماورد في أوّله : « قال ابن خالويه : قرأتُ كتبَ ابي زيد على ابي عمر عن ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد الأنصاري » فظنّ ان الكتاب لابن خالويه . وأُشير الى وهم هذا المستشرق في ترجمة ابي زيد في دائرة المعارف الاسلامية – الترجمة العربية – : ١ / ١٤٩ .

٧ – كتاب صفة الزَّرع : لابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

٨ – كتاب صفة النخل : لابن الأعرابي أيضاً .

٩ – كتاب النبات : لابن الأعرابي أيضاً .

١٠ – كتاب النبت والبقل : لابن الأعرابي أيضاً .

ذكرها ابن النديم (في الفهرست : ٧٦) وغيره ؛ عدا الأخير فقد انفرد بذكره ابن النديم .

١١ – كتاب الزَّرع والنخل : لأبي نصر ، أحمد بن حاتم ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

١٢ – كتاب الشجر والنبات : لأبي نصر أيضاً .

ذكرهما ابن النديم (في الفهرست : ٦١) وغيره .

١٣ – كتاب الشجر والنبات : لابن السكِّيت ، يعقوب بن اسحاق ، المتوفى سنة ٢٤٤ أو ٢٤٦ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٧٩) وغيره ، وهو من مصادر ابن سيدة كما ذكر في مقدمة المخصص : ١ / ١١ .

١٤ – كتاب النبات : لأبي جعفر ، محمد بن حَبِيب . المتوفى سنة ٢٤٥ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ١١٩) وغيره .

١٥ – كتاب النبات : لهشام بن ابراهيم الكرنبائي الأنصاري الكوفي ، من طلاّب الأصمعي . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٧٧) وغيره .واذا صحت وفاة هشام هذا قبيل سنة ٢١٦ هـ – كما قيل – فهو أقدم طبقةً من ابن الأعرابي ومَنْ بعده .

١٦ – كتاب الزَّرْع : لأبي حاتم ، سهل بن محمد السجستاني ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

١٧ – كتاب العشب والبقل : لأبي حاتم ايضاً .

ذكرهما ابن النديم (في الفهرست : ٦٤) وغيره .

١٨ – كتاب الكَرْم : لأبي حاتم ايضاً.ذكره ابن النديم وغيره. ويقول الباحثون : انه نفسه المطبوع ببيروت بتحقيق المستشرق اوغست

هفنر في سنة ١٩١٤ م ، والمنشور في كتاب « البلغة في شذور اللغة » بعنوان « النخل والكَرْم » ، وقد عزاهما المحقق للأصمعي ، وانما النخل لأبي عبيد كما مرّ ؛ والكَرْم لأبي حاتم . (يراجع في التفاصيل : الدراسات اللغوية عند العرب : ٣١٧ – ٣١٨) .

١٩ – كتاب النبات : لأبي حاتم ايضاً . ذكره ابن النديم وغيره ، ونقل عنه ابن دريد ناصّاً عليه في الجمهرة : ٢ / ٣٦٥ .

٢٠ – كتاب النخلة : لأبي حاتم ايضاً . ذكره ابن النديم وغيره ، وطبع في ايطاليا بتحقيق المستشرق لاغومينا في سنة ١٨٧٣ م .

٢١ – كتاب الزرع والنخل : لعمرو بن بحر ، الجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . ذكره ابن النديم في الفهرست : ٢١٠

٢٢ – كتاب النبات : لأحمد بن داود ،ابي حنيفة الدينوري، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست: ٨٦) وغيرُه ، واخْتَصَرَه موفق الدين البغدادي (كشف الظنون : ٢ / ١٤٦٦) ، وهو كتاب مشهور ومعروف رجع اليه كلُّ مَنْ تأخَّرَ عنه ، وقد رجع فيه مؤلفه الى كُلٍّ من ابي عبيدة والأصمعي وابي زيد وابن الأعرابي وابي نصر(وكلُّهم من المؤلفين في النبات كما أسلفنا) والى غيرهم ايضاً . وهذا الكتاب من مصادر معجمنا كما يأتي ، وقد طُبع منه جزْءان وهما كلُّ ما عُثِر عليه من هذا الكتاب .

٢٣ – كتاب النبات للسُّكَّريِّ ابي سعيد ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٨٦) وغيره ، وقال ابن النديم : « رأيتُ منه شيئاً يسيراً بخطِّه » .

٢٤ – كتاب البلاد والزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر : لأبي طالب ، المُفَضَّل بن سلمة ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٨٠) وغيره .

٢٥ – كتاب النبات : لأبي موسى ، سليمان بن محمد الحامض ، المتوفى سنة ٣٠٥ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٨٧) وغيره .

٢٦ – كتاب الشجر والنبات : لأبي عبد الله ، المفجّع البصري ، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ . ذكره ابن النديم (في الفهرست : ٩١) وغيره .

٢٧ – كتاب الأشجار والنبات : لأبي القاسم البشي أو البشتي . ذكره ابن النديم في الفهرست : ١٥٤ .

٢٨ – كتاب النبات : لعلي بن حمزة النحوي البصري ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ . وقد ذُكِر بهذا الاسم في تركيب (جأث) في لسان العرب و(جوث) في تاج العروس، وربّما كان هو بنفسه (كتاب الردّ على ابي حنيفة الدينوري في كتاب النبات) لعلي بن حمزة، وقد ذكره مترجموه ومنهم ياقوت في معجم الادباء : ١٣ / ٢٠٩ .

٢٩ – كتاب الأنوار والثّمار ؛ في اوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه : للمرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٨٤هـ . ، خمسمائة ورقة . ذكره القفطي في انباه الرواة : ٣ / ١٨٣ .

المجموعة الثانية – الفصول الخاصة بالنبات في معجمات المعاني

١ – كتاب الصِّفات : للنَّضْر بن شُمَيْل ؛ المتوفى سنة ٢٠٣ أو ٤هـ ، وهو – كما ذكر ابن النديم في الفهرست : ٥٧ – « كتاب كبير يحتوي على عدة كتب » أي اجزاء ، واحتوى الجزء الخامس منه على الزَّرع ؛ والكَرْم ؛ والعِنَب (الغَيْث) ؛ وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار .

والكتاب مفقود ، ولم نقف له على ذكرٍ في فهارس دور الكتب المعنيّة بالمخطوطات .

٢ – الغريب المصنَّف : لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام ؛ المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، فقد ضمّ الكتاب فصلاً خاصاً بالنبات سمّاه المؤلف « كتاب

الشجر والنبات » ؛ وفصلاً آخر خاصاً بالنخل سمّاه « كتاب النخل » . وأكثرُ الرواية في هذين الفصلين أو الكتابين عن الأصمعي ، وهو من المؤلّفين في هذه الموضوعات كما مرَّ ، وفيه الرواية عن آخرين غير الأصمعي من علماء اللغة ورواة العربية وهم اثنا عشر ، وفيهم مَنْ ألّف في النبات كأبي عبيدة وابي زيد .

٣ — المُخَصَّص : لابن سِيْدة علي بن اسماعيل الاندلسي ؛ المتوفى سنة ٤٥٨هـ ، وقد عقد فيه مؤلِّفه فصلاً مفصّلاً أو كتاباً مطوّلاً ؛ عُني فيه بالحديث عن النبات والزراعة وما يتعلّق بهما ؛ على نحوٍ شامل ومستوعِب ، ووردت فيه الرواية عن عدد من اللغويين الذين سبق منهم التأليف في هذا الميدان : كالنَّضر ابن شُميل ؛ وابي عبيدة ؛ والأصمعي ؛ وابي زيد ؛ وابي عبيد ، وابن الأعرابي ؛ وابي نصر ؛ وابن السكّيت ؛ وابي حاتم ؛ وابي حنيفة الدينوري ؛ والسكّري (١) .

المجموعة الثالثة — المؤلفات المعنيّة بالفلاحة والأدوية النباتية

ونعني بها تلك الكتب التي عُنِيت بالبحث في الجانب العلمي للنبات ، من حيث خصائصه الدوائية ومنافعه الطبية ، ممّا كان يسمى « الاقراباذين » باليونانية و« الأدوية المفردة » بالعربية . وتلك الكتب التي عنيت بمسائل الفلاحة ووسائلها وسائر ما يتعلّق بها من شؤون الزرع والزراعة .

وتشكلُ هاتان الفئتان مكتبة علمية نفيسة قيمة ، تضم ما هو مترجم من لغات اجنبية الى العربية ، وما كان تعليقاً أو شرحاً أو تلخيصاً لبعض تلك

---

(١) وفي بعض مؤلفات ابن السكيت وابن قتيبة والثعالبي وغيرهم فصول وابواب تخص النبات وشؤونه ، ولكنها ليست من السعة والشمول بالنحو الذي يستدعي الوقوف عنده في هذه المقدمة .

الكتب الأجنبية المعرَّبة ، وما أُلِّف بالعربية في هذه الحقول وقد تُرجِم بعضه الى لغات أجنبية .

ومع أن هذا الجانب – العلميَّ البَحْت – خارج عن دائرة البحث اللغوي ، وهي الدائرة التي قصرنا عليها عملنا في هذا المعجم ، فان العالم اللغوي قد يجد في هذه المؤلفات الكثير من الفوائد التي تخص مجال عمله وترتبط بمهمته .

ونورد – فيما يأتي – جريدة بأسماء طائفة من تلك الكتب والمؤلفات ، مما وقفنا عليه في بعض المصادر المعنيَّة بهذه الموضوعات ، ومن شاء الاستقصاء الكامل الشامل فسيجد الكثير مما فاتنا في هذا الباب :

– كتاب الفلاحة : لارسطو ، عشر مقالات (٢) .

– كتاب النبات : لارسطو ، مقالتان (٣) ، فسَّره نيقولاوس ، وترجمه اسحاق بن حُنَين باصلاح ثابت بن قُرَّة (٤) .

– كتاب النبات : لنيقولاوس مفسِّر كتاب ارسطاليس (٥) .

– كتاب اسباب النبات : لثاوفرسطس أحد تلامذة ارسطاليس وابن اخته ، نقله الى العربية ابراهيم بن بكوس (٦) (بُكَّس) المتوفى في حدود سنة ٥٠٠ هـ .

– كتاب الحشايش والنباتات : لديسقوريدس . داوم اربعين سنة على معرفة منافعها ، حتى وقف على منافع البزور والحبوب والقشور واللبوب ، وصنَّف ، ، وأخبر به تلامذته (٧) . وهو خمس مقالات ، نَقَل حُنَيْن ،

---

(٢) عيون الأنباء : ١٠٥ .
(٣) عيون الأنباء : ١٠٤ .
(٤) كشف الظنون : ١٤٦٦/٢ .
(٥) الفهرست : ٣١٤ .
(٦) الفهرست : ٣١٢ .
(٧) كشف الظنون : ١٤١٢/٢ .

وقيل : حُبَيْش (٨) . وترجمه اصطفن بن بسيل ايضاً الى العربية (٩) . وسُمّي في صدر مخطوطته – وصورة منها في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي – كتاب الحشايش والأدوية لديسقوريدس العَيْن زربي الحكيم .

– كتاب الفلاحة الرومية : تأليف الحكيم قسطوس بن اسكوراسكينه (كذا) ، وترجمة سرجس بن هلبا الرومي من الرومي الى العربي ، يشتمل على اثنى عشر باباً . . . وعرّبه ايضاً قسطا بن لوقا البعلبكي [المتوفى نحو سنة ٣٠٠ هـ] واسطاث وابو زكريا يحيى بن عدي [المتوفى سنة ٣٦٤ هـ] ، وكانت ترجمة سرجس أكمل وأصلح من غيرها (١٠) . وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٢٩٣ هـ في ١٤٩ صفحة ؛ باسم « الفلاحة اليونانية لقسطوس ابن لوقا الرومي ، ترجمة سرجس بن هلبا الرومي ، من اللسان الرومي الى العربي » .

– كتاب ترجمة كتاب الفلاحة للروم: لعلي بن محمد بن سعد (١١) .

– كتاب الأدوية المفردة : لجالينوس ، ترجمة حنين بن اسحاق ، احدى عشرة مقالة (١٢) ، وفي خزانة المجمع العلمي العراقي صورة عن أصله المخطوط .

– كتاب الأدوية المستعملة : لاوريباسيوس ، نَقْل اصطفن بن بسيل (١٣) .

– كتاب الأشجار : لجابر بن حيّان الكوفي (١٤) ، المتوفى سنة ١٦٠هـ أو بعد ذلك .

---

(٨) الفهرست : ٣٥١ .
(٩) كشف الظنون : ١٤١٨/٢ .
(١٠) كشف الظنون : ١٤٤٧/٢ .
(١١) الفهرست : ١٩٧ .
(١٢) الفهرست : ٣٤٩ .
(١٣) الفهرست : ٣٥٠ .
(١٤) و (١٥) الفهرست : ٤٢١ .

– كتاب النبات : لجابر بن حيّان أيضاً (١٥) .

– كتاب الفلاحة والعمارة: لأبي بكر محمد بن اسحاق الأهوازي(١٦).

– كتاب الأدوية المفردة : لاسحاق بن عمران (١٧) المتوفى سنة ٢٥١هـ .

– كتاب اسماء الأدوية المفردة : لحنين بن اسحاق(١٨) المتوفى سنة ٢٦٠ أو ٢٦٤ هـ .

– كتاب الفلاحة : لحنين بن اسحاق ايضاً (١٨أ) .

– رسالة في انواع النخل وكرائمه: ليعقوب بن اسحاق الكندي(١٩) ، المتوفى نحو سنة ٢٦٠ هـ .

– جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس : للكندي أيضاً (٢٠).

– كتاب الأدوية المفردة : لجُبَيْش بن الحسن الدمشقي ابن اخت حنين ابن اسحاق (٢١) ، وكان حيّاً قبل سنة ٢٦٤ هـ .

– جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس : لثابت بن قُرَّة المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (٢٢) .

– تقويم الأدوية فيما اشتهر من الأعشاب والعقاقير والأغذية : ليوحنّا ابن بختيشوع ؛ المتوفى نحو سنة ٢٩٠ هـ . ومنه نسخة مصوّرة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي .

– كتاب الفلاحة : لابن وحشية الكلداني احمد بن علي بن قيس بن

---

(١٦) الفهرست : ١٧١ .
(١٧) عيون الأنباء : ٤٧٩ .
(١٨) عيون الأنباء : ٢٧٣ .
(١٨ أ) عيون الانباء: ٢٧٣ .
(١٩) و (٢٠) عيون الأنباء : ٢٩١ – ٢٩٢ .
(٢١) عيون الأنباء : ٢٧٦ .
(٢٢) عيون الأنباء : ٩٨ .

المختار ؛ المتوفى سنة ٢٩٦هـ ، وهو : كتابان : كبير وصغير (٢٣). ومن الكبير اقسام مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي .

أمّا مانُشِر في مجلة المورد العراقية [المجلد الأول ، العدد ١ — ٢ ، ص ٦٥ — ٧٠]باسم كتاب النخل ؛ وعُزِي لابن وحشية هذا ، فانه عزو واضح البطلان ، لأن مؤلف الكتاب قد نقل عن ابن الحجاج وابي الخير ، وكلاهما متأخر عن عصر ابن وحشية بكثير .

— كتاب الأدوية المفردة — على الحروف — : لأبي يعقوب اسحاق ابن حنين ؛ المتوفى سنة ٢٩٨ هـ (٢٤) .

— كتاب الأدوية المفردة والأغذية : لاسحاق بن سليمان الاسرائيلي ؛ المتوفى قريباً من سنة ٣٢٠ هـ (٢٥) . وفي خزانة المجمع العلمي العراقي صورة من السفر الأول منه عن أصله المخطوط .

— كتاب في الأدوية المفردة : لابن الجزار احمد بن ابراهيم بن ابي خالد (٢٦) ، المتوفى نحو سنة ٣٥٠ هـ أو حوالي سنة ٣٩٥ هـ .

— كتاب الأدوية المفردة — ثلاث مقالات — : لأحمد بن محمد بن محمد بن ابي الأشعث ؛ المتـــوفى سنة نيف وستين وثلاثمائة (٢٧) ، وتضم خزانة المجمع العلمي العراقي صورة من أصله المخطوط .

— تفسير اسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس : لابن جلجل سليمان بن حسان ، وقد أكمل تأليفه بمدينة قرطبة في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٢ هـ (٢٨) .

---

(٢٣) الفهرست : ١٩٧ و ٣٧٢ .
(٢٤) الفهرست : ٣٤٣ و ٣٥٦ .
(٢٥) عيون الأنباء : ٤٨٠ .
(٢٦) عيون الأنباء : ٤٨٢ .
(٢٧) عيون الانباء : ٣٣٢ .
(٢٨) عيون الأنباء : ٤٩٥ .

– كتاب التكميـل في الأدوية المفردة : للبالسي ، أ ّلفه لكافور الاخشيدي (٢٩) .

– كتاب الأدوية المفردة : لأبي بكر حامد بن سمجون ، وهو كتاب مشهور بالجودة ، أ ّلفه في أيام المنصور الحاجب محمد بن ابي عامر المتوفى سنة ٣٩٢ هـ (٣٠)، وتوجد صورة عن أصله المخطوط في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي .

– كتاب في الأدوية المفردة – على حروف المعجم – : لأبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المتوفى سنة ٤٥٣ هـ (٣١) .

– تعليق من كتاب التميمي في الأغذية والادوية : لابن رضوان ايضاً(٣٢).

– فوائد علقها من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس : لابن رضوان ايضاً (٣٣) .

– عمدة الطبيب في معرفة النبات لكل لبيب : لمؤلف مجهـول ، ويقال انه مؤ ّلف بعد سنة ١٠٩٥ م (٣٤) .

– المُقنع في الفلاحة : لأحمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي ، كان حياً في سنة ٤٦٤ هـ . طبع في عـمّان سنة ١٤٠٢ هـ من منشورات مجمع اللغة العربية الاردني .

– كتاب الأدوية المفردة : لأبي المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد اللخمي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ ، وهو كتاب جليل لا نظير له ، جمع فيه ما تضمـّن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفان في الأدوية المفردة ، ورتبه أحسن ترتيب (٣٥) .

---

(٢٩) عيون الأنباء : ٥٤٥ .
(٣٠) عيون الأنباء : ٥٠٠ .
(٣١) و (٣٢) و (٣٣) عيون الأنباء : ٥٦٦ – ٥٦٧ .
(٣٤) المستشرق الاسباني خوسي مارية في مقدمة كتاب الفلاحة لابن بصال : ١٣ .
(٣٥) عيون الأنباء : ٤٩٦ .

– كتاب الفلاحة : لأبي المطرف ابن وافد أيضاً ، وقد تُرجِم الى الاسبانية في العصر الوسيط ، ويقال انه بنفسه المطبـــوع في فاس – المغرب سنة ١٣٥٨ هـ معزواً لأبي الخير الاشبيلي (٣٦) .

– كتاب الفلاحة : لابن بصال ابي عبدالله محمد بن ابراهيم الطليطلي ؛ المعاصر لابن وافد السالف الذكر . طبع في تطوان – المغرب سنة ١٩٥٥ م ، وكان قد ترجم قبل ذلك الى الاسبانية في العصر الوسيط كمـــا جاء في مقدمته .

– زهرة البستان ونزهة الأذهان : لأبي عبدالله محمد بن مالك الظفري أو الطغنري أو التغنري ، كان حيّاً سنة ٤٨٠ هـ . ومنه نسخة مصوَّرة في خزانة المجمع العلمي العراقي عن أصله المخطوط .

– كتاب اعيان النبات والشجريات الأندلسية : لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري المرسي الأندلسي (٣٧) ، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ .

– كتاب الأدوية المفردة : لأبي العلاء زهر بن عبدالملك بن محمد بن مروان (٣٨) ، المتوفى سنة ٥٢٥ هـ .

– مقالة في بسطه لرسالة يعقوب بن اسحاق الكندي في تركيب الأدوية : لأبي العلاء السالف الذكر أيضاً (٣٩) .

– مقالة في الردّ على ابن سينا في مواضع من كتابه في الأدوية المفردة : لأبي العلاء أيضاً (٤٠) .

– كتاب الأدوية المفردة : لأبي الصلت امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت الداني الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ، وهو مختصر قد رتّبه أحسن ترتيب (٤١) .

---

(٣٦) مقدمة كتاب الفلاحة لابن بصال : ١١ – ١٢ .
(٣٧) عيون الأنباء : ٥٠٠ .
(٣٨) و (٣٩) و (٤٠) عيون الأنباء : ٥١٩ .
(٤١) عيون الأنباء : ٥١٤ .

ـ كلام على بعض كتاب النبات لارسطوطاليس : لمحمد بن يحيى ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي (٤٢) ، المتوفى سنة ٥٣٣ هـ .

ـ كلام على شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس : لابن باجة ايضاً (٤٣) .

ـ كتاب الفلاحة : لابن العوام ابي زكريا يحيى بن محمد بن احمد الاشبيلي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ أو بعدها بقليل . طبع في مدريد مع ترجمة الى الاسبانية في مجلدين سنة ١٨٠٢ م ، ثم أُعيد طبعه مع الترجمة الاسبانية سنة ١٨٧٨ م ، كما تُرجم الى الفرنسية وطبع مع الترجمة بباريس سنة ١٨٦٥م. ونشر الاستاذ منكادا رسالة لابن العوام في تربية الكرم في استوكهلم سنة ١٨٨٩ م ، ولعلها جزء من كتابه « الفلاحة » المذكور .

ـ الجامع لصفات اشتات النبات ـ او : كتاب الأدوية المفردة ـ : لمحمد بن محمد بن عبدالله المعروف بالشريف الادريسي ؛ المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . وتضم خزانة كتب المجمع العلمي العراقي نسخة مصوَّرة منه عن أصله المخطوط ، وقد ذكر الادريسي في صدر كتابه اسماء المصادر التي نقل منها ورجع اليها ؛ وهي :

ماترجمه الفاضل دياسقوريدس في كتابه .

كتاب اصطيفن في المفردات .

كتاب جالينوس في المفردات .

كتاب الأدوية المفردة : لحنين بن اسحاق .

كتاب الفائدة : لابن سرافسيون .

كتاب النبات : لابن جلجل .

كتاب الأدوية المفردة : لخلف بن عباس الزهراوي .

---

(٤٢) و (٤٣) عيون الأنباء : ٥١٦ .